كلمة الحياة
نيسان/ أبريل 2024

"كانَ الرُّسُلُ يُؤدُّونَ الشَّهادَةَ بِقِيامَةِ الرَّبِّ يسوع تَصحَبُها قُوَّةٌ عَظيمة، وعَلَيهِم جَميعًا نِعمَةٌ وافِرة". (أع 4، 33)

كلمة الحياة هـذه الـتي تأتينـا خلال زمن الفصـح، تـدعو كـلّ مَن تلقّى رسـالة الإنجيل أن يستجيبَ بحرّيّة ويشهدَ للحدث الذي طبع التاريخ، وهو أنّ يسوع قـام من بين الأموات!

كي نفهم بالعمق معنى هذه الآية المأخوذة من أعمال الرسل، يَحسُـنُ لنـا أن نورِدَ الآية التي تسبقُها: "كانَ جَماعَةُ الَّذينَ آمَنوا قَلبًا واحِدًا ونَفْسًـا واحِـدة، لا يَقـولُ أَحدٌ مِنهم إِنَّه يَملِكُ شَيئًا مِن أَموالِه، بل كانَ كُلُّ شَيءٍ مُشتَرَكًا بَينَهم"[1].

"كانَ الرُّسُلُ يُؤدُّونَ الشَّـهادَةَ بِقِيامَـةِ الـرَّبِّ يسـوع تَصـحَبُها قُـوَّةٌ عَظيمة، وعَلَيهِم جَميعًا نِعمَةٌ وافِرة".

يعرّفُنا النصّ بالجماعة المسيحيّة الأولى التي كانت تحرّكُها قوّةُ الروح القدس القديرة، المتميّزة بالمشاركة الـتي تـدفعُها إلى إعلان الإنجيـل أي البُشـرى السـارّة إلى الجميع، وهي أنّ المسيح قد قام.

هؤلاء الأشخاص هم نفسُهم الذين كانوا قبل العنصرة خائفين ومُحبَطين أمــام الأحداث التي وقعت أخيرًا، وها هم اليـوم يخرجـون إلى العلن، مسـتعدّين للشـهادة حتّى الاستشهاد بقوّة الروح القدس الذي بدّد كلّ خوف وقلق.

فقد كانوا قلبًا واحدًا ونفسًـا واحـدة، يمارسـون المحبّـة المتبادلـة وصـولاً إلى المشاركة بخيراتهم؛ وبهذا كانوا يجذبون أعدادًا متزايدة من الأشخاص.

النساء والرجال الذين تبعوا يسوع، كانوا قد سمعوا أقوالـه وعاشـوا معـه في الخدمة والمحبّة تجاه المنبوذين والضعفاء والمرضى، ورأوا بعيونهم الآيات العظيمــة التي قام بها. حياتُهم تغيّرَت لأنّهم دُعُوا لعيش قـانون جديـد، وكـانوا الشـهود الأوّلين لحضور الله الحيّ وسط البشر.

ولكن بالنسبة إلينا نحن أتباع يسوع اليوم، ماذا يعني أن نؤدّي الشهادة؟

"كانَ الرُّسُلُ يُؤدُّونَ الشَّهادَةَ بِقِيامَةِ الرَّبِّ يسوع تَصـحَبُها قُـوَّةٌ عَظيمة، وعَلَيهِم جَميعًا نِعمَةٌ وافِرة".

الطريقـة الأكـثر فعاليّـة كي نشـهدَ للقـائم من المـوت هي أن نُظهـر أنّـه حيّ ويسكن في ما بيننا. "إذا عشنا كلمته، [...] وفي قلبنا محبّة مشـتعلة تجـاه القـريب، وإذا جاهـدنا بشـكل خـاصّ كي نحافـظ دائمًـا على المحبّـة المتبادلـة بيننـا، فعنـدها سيعيش القائم في داخلنا، وسيعيش بيننا، وسيشِعُّ نورُه ونعمَتُه مُبَدِّلَيْن أجواءَ حياتنـا وظروفَها، فنأتيَ بثمار لا تُحصى. وسيكون هو مَن سيرشِـد بروحـه خُطانـا وأعمالَنـا؛

1أع 4، 32.

وسيكون هو مَن يوجّه الظروف ويوفّر لنا الفُرَصَ لكي نحمِلَ حياتَه ونوصِلَها إلى كلّ المحتاجين إليه"[2].

"كانَ الرُّسُلُ يُؤدُّونَ الشَّهادَةَ بِقِيامَةِ الرَّبِّ يسوع تَصحَبُها قُوَّةٌ عَظيمة، وعَلَيهِم جَميعًا نِعمَةٌ وافِرة".

كتَبَت مرغريت كرّام[3]: "الوديعة العظيمة التي تلقّاها الرسل مباشرةً من يسوع منذ 2000 سنة، والتي غيّرت مجرى التاريخ هي: 'اِذهَبوا في العالَمِ كُلِّه، وأَعلِنوا البِشارَةَ إلى الخَلْقِ أَجمَعين'[4]. يوجّه يسوع اليوم أيضًا الدعوة نفسَها إلينا: إنّه يقدّم لَنا الإمكانيّة لأن نَحمِلَه إلى العالم بكلّ الإبداع والقدرات والحرّيّة التي أعطانا إيّاها هو نفسُه. [...] إعلان البشارة هذا لا ينتهي بموته، بل يكتسب قوّة جديدة بعد القيامة والعنصرة، حين أصبح التلاميذ شهودًا شجعانًا للإنجيل. وها إنّ رسالتَهم قد وصلت إلينا اليوم [...] من خلالي، من خلال كلّ واحد منّا، يريد الله أن يستمرّ في سرد قصّة محبّتِه للّذين نشاركهم فترات قصيرة أو طويلة من حياتنا"[5].

إعداد باتريسيا ماتزولي ولجنة كلمة الحياة

2كيارا لوبيك، كلمة حياة كانون الثاني/ يناير 1986.
3 رئيسة حركة الفوكولاري
4مر 16، 15.
5 مرغريت كرّام، مدعوّون ومُرسَلون، روكا دي بابا، 15 أيلول/ سبتمبر 2023.